Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسّ النبيـل ويعنون فصـل هذا المعلم العـظيم (المـوت لا يعنينـا في شيء). مثّل أبيقور، إلى جانب الرواقية، ردّ فعلٍ تجاه النزعة الثنائية عند أفلاطون، وسعى إلى قهر المخاوف من الموت والتحـرر من القلق كأداة لبلوغ اللذة. والتأكيد على أهميـة اللذة، ليس كما يشـاع عن لا أخلاقية هذا المبدأ (حينما نذهب إلى القول بأن اللذة هي الغاية، فإننا لا نعني مـلاذّ المتهتكـين والملذّات الحسيّـة كـما يفـترض البعض ممن يتصفـون بالجهـل أو يخالفـوننا الـرأي، وإنما نعني التحـرر من الألم في الجسد والاضطراب في الذهن) والخوف من الموت هو العقبـة الكبرى في سبيل السلام العقلي، لكن يمكن التغلب عليه لأنـه يقوم عـلى غير أساس (إلّا لنعتقد الاعتقاد بأن الموت لا يعني شيئاً بالنسبة لنا، فالخير كله والشر جميعـه يكمنان في الحسّ، لكن المـوت حرمـان من الحسّ، من هنا فإن الفهم الصحيح هو أن المـوت لا يعني شيئاً بـالنسبة لنـا، وذلك يجعل فناء الحياة أمراً يمكن الاستمتاع به ، لا لأنه يستعيد شوق الإنسان للخلود، فليس هناك ما هو مرعب في الموت، من هنا فإنه في تكاسل يتحدّى ذلك الـذي يخشى الموت، لا لأنـه سيكون مؤلماً حين يحل وإنما توقعه هو المؤلم).

ويختتم عـرضه المختـزل لآراء أبيقور بهـذه الأسطر الـرائعـة «لقـد تـوقعتك أيهـا القدر، وتحصنت ضـد هجماتـك السـريّـة جميعـاً، ولن نستسلم أسرى لـك أو لأية ظـروف أخـرى، ولكن حينـما يحـين أوان رحلينا، فإننا سنرحل عن الحياة باصقين احتقاراً عليها، وعـلى أولئك الذين يتشبثون بها، مردّدين أنشـودة انتصارٍ مجيـدٍ أننا قـد عشنا حيـاة طيبة».

فيـما قبل القـرن الثامن عشر، تضـاربت آراء الفلاسفـة بين خلود